مقياس أوروبا والأمريكيتين في الفترة المعاصرة

د. منيرة هواري

2024-2025

قائمة المحتويات

وحدة 5

I-المحاضرة الرابعة: التنافس الأوربي على القارة الأمريكية 7

(1) سكان أمريكا قبل الكشوفات وحضارتهم.....7

(2) الكشوفات الجغرافية الأوربية في القارة الأمريكية وبداية التواجد الأوربي بها.....8

(3) نتائج التواجد الأوربي في القارة الأمريكية.....10

وحدة

في نهاية هذا المحور يتمكن الطالب من:
-التعرف على سكان أمريكا قبل الاستيطان الأوروبي للمنطقة.
-سيكون الطالب قادرا على فهم التطورات الحاصلة بعد الاستيطان الأوروبي للمنطقة وتحليل النتائج المترتبة عن ذلك.

المحاضرة الرابعة: التنافس الأوربي على القارة الأمريكية

سكان أمريكا قبل الكشوفات وحضارتهم 7
الكشوفات الجغرافية الأوربية في القارة الأمريكية وبداية التواجد الأوربي بها 8
نتائج التواجد الأوربي في القارة الأمريكية 10

(1)سكان أمريكا قبل الكشوفات وحضارتهم

قبل الكشوفات الجغرافية وهجرة الأوربيين كان يسكن القارة الهنود الحمر، يتميزون بالبشرة النحاسية، هذه التسمية مستمدة من اعتقاد الأوروبيين بأن الأرض المكتشفة هي الهند، ويرجع أصلهم في أمريكا الشمالية إلى سكان شبه جزيرة الاسكا الذين كانوا ينتشرون في الجنوب يبحثون عن مناطق الدفء، وقد كانت آسيا وأمريكا تشكلان أرضا واحدة غير منفصلة عند مضيق "بيرنج" منذ حوالي 20 ألف سنة.

وتذهب الآراء حول وصول أول إنسان لها والتقائهم بأهلها وحضارتها عبر طريقين الأول: عن طريق جزيرة جرينلاند بين 983-1030م، باتجاه الغرب وهم من سكان شبه جزيرة اسكندناوة الذين كانوا في عرض الملاحة البحرية بالبحار الشمالية، ولكنهم بوصولهم إلى أمريكا لم يستقروا فيها، أما الطريق الثاني: عن طريق شبه جزيرة ألاسكا.

وهناك آراء أخرى تذكر أن أول إنسان وصل إلى القارة الأمريكية كان منذ 10 آلاف سنة. ومن أهم الحضارات التي عرفتها القارة الأمريكية قبل وصول الأوربيين؛ حضارة "الأزتك" EZTEC في المكسيك، وحضارة الإنكا " INCA" التي سادت في المناطق التي تعرف اليوم بالبيرو، الشيلي، بوليفيا كانت تشكل إمبراطورية ازدهرت عمرانيا واقتصاديا.

الشعوب الأصلية للأمريكيتين

(2)الكشوفات الجغرافية الأوربية في القارة الأمريكية وبداية التواجد الأوربي بها

من دوافع الكشوفات الجغرافية الأوربية في أمريكا نذكر:

- نشر الديانة المسيحية خارج القارة الأوروبية.
- رغبة الدول الأوروبية في توسيع نفوذها في العالم وظهور تنافس بينها من أجل ذلك.
- الرغبة في الثروة وزيادة النشاط التجاري.
- ايجاد أسواق جديدة لتصريف المنتجات.
- حب الاستكشاف وروح المغامرة.
- الاضطهاد الديني الذي تعرض له البروتستانت.

أ/ الكشوفات الإسبانية:

بدأت مع رحلة "كريستوفر كلومبس" (1492-1504) الذي سار في المحيط الأطلسي مدة شهرين وتسعة أيام فوصل إلى " الباهاما" في أمريكا الوسطى وسماها "سان سلفادور" ظنا منه أن وصل إلى ساحل الهند ومنها واصل سيره نحو الشواطئ الكوبية شمالا وجزيرة هايتي، ثم عاد إلى إسبانيا معتقدا أنه وصل إلى الهند.

كريستوفر كلومبس

ومن أهم الرحلات الكشفية الأخرى، التي أعقبت هذه الرحلة، رحلة "أمريكو فسبوتشي" (1501) الذي وصل إلى ساحل البرازيل وساحل فنزويلا، وعند عودته إلى إسبانيا أكد على المنطقة إنما هي قارة جديدة، حملت بعد ذلك اسمه.

- رحلة المستكشف "كورتيز" وصل إلى المكسيك مقر حضارة "الأزتك" (1521).

- رحلة "فرانسيسكو بيزارو" وصل إلى البيرو عام 1533 أين توجد حضارة "الإنكا".

- ثم واصل الإسبان كشوفاتهم الاستعمارية في أمريكا الوسطى، فوصلوا إلى سلفادور (1526)، هندوراس (1524)، جواتيمالا (1522)، نيكاراغو (1524)، بنما (1519).

- وفي أمريكا الجنوبية اكتشفوا مناطق شاسعة وأسسوا فيها مستعمرات في كل من فنزويلا، بوليفيا، الشيلي، كلومبيا، الأرجنتين.

- في الوقت نفسه كان الإسبان يقومون برحلات كشفية من أمريكا الشمالية فيما يعرف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية، فوصلوا إلى فلوريدا (1521) وإلى تكساس، كاليفورنيا وأوجدوا مستعمرة في ساحل فلوريدا.

- رحلة فرديناند ماجلان (1519-1522) وهي رحلة كشفية علمية أكثر منها استعمارية حقق فيها أول دورة حول الأرض منطلقا من إسبانيا صوب سواحل البرازيل مخترقا المحيط الهادي وصولا إلى الفلبين حيث قتل هناك فخلفه على رأس الحملة "ديلكانو" ومنها عاد إلى إسبانيا عن طريق رأس الرجاء الصالح سنة 1522، وكان لهذه الحملة نتائج علمية منها التعرف على حقيقة شكل الأرض وأبعادها وأكبر محيطاتها وأهم الممرات والمضائق والتأكد من كروية الأرض.

استولت واستوطنت إسبانيا المناطق المكتشفة في أمريكا الشمالية (فلوريدا) وأمريكا الوسطى (المكسيك، غواتيمالا، سلفادور، هندوراس، ...) وأمريكا الجنوبية (البيرو، الشيلي بوليفيا، إكوادور، فنزويلا، كلومبيا، الأرجنتين). وأسسوا هناك مدنا جديدة، تميزت سياستهم بالقسوة والعنف واستغلال السكان بتسخيرهم في أعمال المناجم والزراعة وفرض الضرائب ونشروا لغتهم وثقافتهم وديانتهم المسيحية، وجلبوا الرقيق من إفريقيا (حوالي 20 مليون من الرقيق وصلوا على مدى ثلاثة قرون بدءا من القرن 16 م) وغدت أمريكا الوسطى والجنوبية تابعة لإسبانيا.

ب/ الكشوفات البريطانية والتواجد البريطاني في المنطقة:

كانت أول رحلة كشفية تلك التي قام بها " جون كابوت" عام 1497م فوصل إلى أمريكا الشمالية بمنطقة (نيوفاوندلاند) ثم قام برحلة أخرى فاكتشف السواحل الشرقية بما يعرف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية.

تواصلت عملية الكشوفات حتى نهاية القرن 16 م وصل خلالها جماعات من المضطهدين البروتستانت (البيورتان) وكان عددهم كبير، فأوجدوا خمس مستعمرات انجليزية عرفت باسم "انجلترا الجديدة" (New England)، كما وصل كذلك الكاثوليك وأسسوا ميريلاند عام 1634م وهذا للتخلص من الاضطهاد الديني الذي تعرض له الطرفان.

ولم تحل سنة 1733م حتى أسست بريطانيا، بفضل سياسة الكشف والتواجد العسكري والهجرة، ثلاث عشرة (13) مستوطنة أو مستعمرة بريطانية يقطنها حوالي مليونين، وهي كالتالي:

1. مستعمرة فرجينيا Vergenia تأسست عام 1607.
2. مستعمرة نيوهامشير New Hampshir تأسست عام 1623.
3. مسا تشوتش Masa Chustes تأسست عام 1629.
4. ميرلاند Mary land تأسست عام 1634.
5. رود أيلاند Red island تأسست عام 1636.

6. كارولينا الشمالية North Carolina تأسست عام 1653.
7. كونيكتكت connecticut تأسست عام 1662.
8. نيوجيرسي New jersey تأسست عام 1664.
9. نيويورك New york تأسست عام 1664.
10. كارولينا الجنوبية South Carolina تأسست عام 1670.
11. ديلوير Delware تأسست عام 1674.
12. بنسلفينيا Pensylvania تأسست عام 1682.
13. جورجيا Georgia تأسست عام 1733.

وما عدا مستوطنة فرجينيا التي أسستها شركة لندن والتي كان تسيرها فإن المستعمرات الأخرى أصبح بعضها ملكية منذ عام 1624، أما المستعمرات التي هاجر إليها المضطهدون (الكاليفينيون) أخذت صبغة دينية كمستعمرة فرجينيا، وكذلك مستعمرة ميرلاند التي يقطنها الكاثوليك، أما مستعمرة فيلاديلفيا فقد كان يقطنها المهاجرون من مختلف الديانات والأجناس.

استطاعت انجلترا أن تسيطر على جميع المستعمرات الهولندية مثل مستعمرة نيو امستردام التي حولتها إلى نيويورك، واستولت على مستعمرة حوض نهر دلوير السويدية، ومستعمرة نيوجرسي وبعد حرب السبع السنوات بينها وبين فرنسا (1756-1763) استولت على المستعمرات الفرنسية فيما سمي اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وأخرجت إسبانيا من مستعمرة فلوريدا وبذلك أصبحت بريطانيا تسيطر على أغلب مناطق أمريكا الشمالية التي وصل إليها الأوربيون.

ج/ الكشوفات الفرنسية والتواجد الفرنسي:

انطلقت الكشوفات الفرنسية صوب العالم الجديد سنة 1524، فوصل الفرنسيون بقيادة "جاك كارتييه" إلى جزيرة "نيوفاوندلاند" المجاورة لكندا، واكتشف مصب نهر "سانت لورانس" سنة 1534، ثم توغل إلى ما يعرف اليوم بـ "مونتريا. اصطدم الفرنسيون بقبائل "الابركوا الهندية" التي أجبرتهم على التراجع والعودة إلى فرنسا 1541.

في نهاية القرن أعادوا نشاطهم في المناطق الشمالية (كندا) ووسعوا نشاطهم جنوبا فاكتشفوا مصب نهر المسيسيبي على خليج المكسيك واستولت على الأراضي المجاورة لهذا النهر فيما يسمى اليوم "لويزيانا" Louisiana نسبة إلى لويس 14 ملك فرنسا، وأسسوا في هذه المنطقة مستعمرة "نيو أورليانز" عام 1718.

وبفضل ذلك أصبح لفرنسا مستعمرات تمتد من الشمال الكندي إلى جنوب الولايات المتحدة الأصلية على شكل قوس ضخم يحيط بالمستعمرات الانجليزية المتواجدة على ساحل المحيط الأطلسي وإقليم "كوبيك" في كندا.

لم تكن المستعمرات الفرنسية قوية ومتماسكة مثل نظيرتها الانجليزية، بسبب عدم تشجيع الفرنسيين للهجرة وعدم تشجيعهم للزراعة والاستقرار والبحث عن مناجم الذهب والفضة وإنما كان همهم الوحيد تجارة الفراء.

د/ الكشوفات الهولندية والتواجد الهولندي:

كانت أول رحلة كشفية هولندية نحو العالم الجديد تلك التي قام بها الملاح (هنري هدسون) عندما كلفته شركة الهند الشرقية البحث عن طريق إلى آسيا عن طريق الشمال الغربي، فاجتاز المحيط الأطلسي ووصل إلى ما يعرف اليوم (بخليج نيويورك) ونهر الهدسون الذي حمل اسمه، وقد أصبح خليج نيويورك تابعا لهولندا، وأطلقوا عليه اسم (نيو امستردام) حتى طرد الانجليز الهولنديين منه وأطلقوا عليه نيويورك.

وصل الهولنديون في أمريكا الجنوبية إلى البرازيل واحتلوا جزءا منها مدة 30 سنة (1624-1654) وقد كان هذا الجزء تابعا للبرتغال، واستولوا في أمريكا الشمالية على المستعمرات السويدية (مستعمرة دلوير 1653) ومناطق من مستعمرة "نيوجرسي" وهي مناطق مجاورة لهم، لكن بريطانيا كما ذكرنا طردت هولندا من نيويورك ومن هذه المناطق. وقد تميز الوجود الهولندي بالمنطقة بإقامة مراكز تجارية على السواحل، ولم تكن الهجرة الهولندية قوية ومنظمة من أجل الاستيطان مثل ما فعلته انجلترا.

هـ/ الكشوفات البرتغالية والتواجد البرتغالي:

اتجهت الكشوفات البرتغالية نحو أمريكا الجنوبية فاكتشف البرتغاليون مناطق مجهولة في البرازيل بين القرنين 16-18 م التي سرعان ما استوطنوها وقضت البرتغال على النفوذ الهولندي بالمنطقة وحدثت هجرة واسعة بسبب اكتشاف الذهب والألماس. وبعد غزو نابليون للبرتغال (1908) انتقلت الأسرة المالكة البرتغالية إلى البرازيل.

(3)نتائج التواجد الأوربي في القارة الأمريكية

- اضطهاد السكان الأصليين وإبادتهم، وتعويضهم بسكان أوروبيين أصبحوا المالكين الجدد للأرض.
- تأهيل المنطقة حضاريا، رغم السياسة التعسفية تجاه السكان.
- التنافس على مناطق النفوذ وقد برز في عدة مناسبات (حرب السبع سنوات بين فرنسا وبريطانيا والصراع الهولندي البريطاني).
- فرض بريطانيا لهيمنة شبه كلية على أمريكا الشمالية (ما يعرف بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا).
- ظهور الثورات، ثورة المستوطنات الشمالية ضد انجلترا، وثورة سكان أمريكا الوسطى والجنوبية ضد اسبانيا.
- استقلال المستوطنات الشمالية عن بريطانيا وظهور لأول مرة كيان سياسي هو الولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبحت بعد حوالي نصف قرن قوة كبرى، لتتحول في القرن 20 إلى أقوى كيان عالمي عقب الحربين العالمتين الأولى والثانية.
- ظهور تجارة الرقيق، وحدوث الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية حول هذه التجارة، أدى إلى إلغائها نهائيا.
- التأثير الحضاري الأوربي (اللغة، الدين) الذي ما زال إلى يومنا هذا من خلال انتشار اللغة الإنجليزية في الشمال، واللغتين الإسبانية والبرتغالية في الجنوب، وانتشار الديانة المسيحية في القارة.